تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام , سورة الكوثر .

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2025

درس القرآن و تفسير الكوثر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الكوثر ، و استمع لأسئلتنا بهذه السورة ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم سورة الكوثر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,
لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

علامته السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذه السورة العظيمة أسرارٌ كثيرة و بواطن خفية و منهج حياة يُقدمه الله سبحانه و تعالى في كلماتٍ لنبيه محمد و لكل أنبياء عهد محمد ، هذه السورة و هذه الكلمات و تلك الآيات هي

بمثابة البركات و هي بمثابة الدعاء المُبطن من كل نبي و من كل صالح وَلِي و من كل مؤمن على غيره من المفسدين المشركين الضالين الكافرين و خصوصاً الذين يتعمدون إيذاءه ، فعندما يقرأ الوَلِي أو النبي أو المؤمن هذه السورة بنية أن ينتقم الله سبحانه و تعالى من عدوه فإن الله يجعل عدوه أبتر ، لا يتم له أمر و لا يقر له جفن بل هو يكون في خسران مبين في الدنيا و الآخرة ، هذه السورة نزلت ، نزلت تسريةً و تسليةً لنبينا محمد ﷺ عندما كان أحد الكفار يُعايره و يقول له أنه أبتر أي أنه ليس له أولاد ذكور يعني ، و كان هذا الكافر على ما قيل في الروايات أنه العاص بن وائل .

قال تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة .

—

{إنَّا أعطيناك الكوثر} :

(إنَّا) أي نحن ، يقول الله سبحانه و تعالى (إنَّا) أي الحضرة الإلهية و الذات العَلِيَّة ، (إنَّا) تأكيد و الــ (نا) هنا ضمير متصل تدل على عظمة الله عز و جل ، (أعطيناك) أي أعطيناك و أكرمناك و وهبناك و أهديناك : (الكوثر) ، الكوثر دي/هذه بقى لها تفسيرات كثيرة ؛ قيل الكوثر هو نهرٌ في الجنة ، و قيل هو حوض النبي في الجنة الذي يُسقى منه المؤمنون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ، و قيل الكوثر أي كثرة الخير و البركات ، الكوثر هو كثرة معاني القرآن التي تنسل من بين شفتي نبي زمان قومٍ ما ، هكذا فالكوثر له معانٍ كثيرة ، قُل ما شئت في الخيرات و البركات الدنيوية و الآخروية ، فهذا هو معنى الكوثر إسمٌ جامع لكل خيرٍ كثير ، فهذا هو الكوثر .

—

{فَصَلِّ لربك و انحر} :

(فَصَلِّ لربك و انحر) (فَصَلِّ) أي أتم الصِلة و الصلاة الروحية بينك و بين إلهك الله سبحانه و تعالى ، أي توكل على الله مباشرةً ، الفاء هنا (فَصَلِّ) للمباشرة الفعلية السريعة ، و صَلِّ : إتصل بالله ، (فَصَلِّ لربك) الذي رباك و سواك على عينه و نفخ فيك من روحه و جعلك تستوي و تكتمل حتى تستحق فيض الله ، حتى تستحق فيض الله عز و جل ، هكذا هو كل نبي هو آدم زمانه ، لأن الله سبحانه و تعالى عندما يُسَوّي النبي و يُسَوّي المؤمن و يُسَوّي الوَلِيّ و يُسَوّي المُحَدَّث إنما هو يفعل عمليات و كأنه سبحانه و تعالى يرسم لوحة يُكملها بإكتمالِ

إستواءِ هذه النفس المباركة و الطاهرة ، هكذا قال أصحابنا الصوفيون الأوائل في ديننا دين الإسلام ، (فَصَلِّ لربك و انحر) (انحر) يعني إيه؟ توكل على الله ، يعني ماتخفش/لا تخف في الحق لومة لائم ، لا تخف و لا تخشى في الحقِ لومة لائم ، انحر ، طبعاً النحر هنا له معاني كثيرة زي/مثل الكوثر برضو/أيضاً ، انحر يعني أَدِي النُسك يعني اذبح قربان لله عز و جل في عيد الأضحى أو في أثناء الحج أو كإيه؟ كصدقة أو تطوع في وقت من أوقات إيه؟ السنة ، ده/هذا معنى ، معنى آخر : انحر يعني اذبح النفس الأمّارة ، (اقتلوا أنفسكم) هكذا أمر الله بني إسرائيل الذين أذنبوا و عبدوا إيه؟ العجل و أشركوا بالله ، قال لهم : (اقتلوا أنفسكم) أي اقتلوا النفس الأمّارة ، هنا القتل قتل معنوي و ليس قتل مادي ، كذلك (انحر) كُن إيه؟ فَيصَلّيّاً بين الإيمان و الكفر ، لا تُداهن الكفار في العقيدة ، لا تُداهن الكفار في الإيمان ، واجههم و قُل لهم الحق ، و قُل لهم الحق ، لا تخشى في الله لومة لائم ، هذا من معاني (انحر) أي انحر الباطل على عتبات الحق ، عتبة الحق هي عتبة مقدسة ، هي عتبة الله لأن هو الحق ، الله هو الحق ، (فَصَلِّ لربك و انحر) يعني كي يكون عندك قوة الإرادة إنك تُصِلي و تتصل بالله و تنحر الباطل و تُظهر الحق ، هي دي/هذه صفات المؤمن الحقيقي .

{إنَّ شانِئَك هو الأبتر} :

(فَصَلِّ لربك و انحر ¤ إنَّ شانِئَك) (شانئك) أي من شنئان أي مُبغضك ، (إنَّ) هنا للتأكيد ، (شانئك) مبغضك ، أي مبغض لأي مؤمن أو لأي ولِي أو لأي مُحَدّث و نبي هو أبتر ، (هو الأبتر) هو المقطوع عن الرحمات ، هو المقطوع عن النعمات ، هو المقطوع عن اليقين ، (هو الأبتر) منزوع البركات ، كثير الهلكات و العياذ بالله ، فهذه السورة هي بمثابة الرُقية و بمثابة الدعاء لكل مؤمن على عدوه فإن قرأها بنية الدعاء على عدوه فإن الله يقصم عدوه إن عاجلاً أو آجلاً ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك ، (بسم الله الرحمن الرحيم ¤ وَالْعَصْرِ ¤ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ¤ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم و بارك على أنبياءك الكرام محمد و غلام أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على آلهم و صحبهم و ذرياتهم الأخيار أجمعين و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .